خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن وقيل هذا يرجع الى اختلاف المرائي بالنسبة للرائي ه
قوله اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم القائل اراه الخ هو البخاري وقد قوله اراه الخ للمستملي
وصارت صورته موقوفا ه فتح قوله حتى ينزل في ناحية المدينة في رواية حماد ابن سلمة
عن اسحق عن انس فياتي بسبخة الجرف بضم الجيم والراء بعدها فا مكان بطريق المدينة من
جهة الشام على ميل وقيل على ثلاثة اميال ه فتح قوله ترجف ثلاث رجفات وحاصل ما وقع
به الجمع بينه وبين الحديث الذي بعده لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ان الرعب
المنفي هو الخوف والفزع حتى لا يحصل لاحد فيها بسبب نزوله قربها شيء منه او هو عبارة
عن غايته وهو غلبته عليها والمراد بالرجفة الارجاف وهو اشاعة مجيئه وانه لا
طاقة لاحد به فيسارع اليه حينئذ من كان يتصف بالنفاق او الفسق فظهر حينئذ تمام
انها تنفي خبثها ه فتح قوله ولها يومئذ سبعة ابواب قال عياض هذا يؤيد ان المراد بالانقاب
في حديث ابي هريرة الابواب وفوهات الطرق ه فتح قوله وان الله ليس باعور هو تقريب
للعامي ومن لم يهتد الى الادلة العقلية فانه ناقص الخلقة والله يتعالى عن النقص ه ط
قوله بينا انا نائم اطوف بالكعبة زاد في ذكر عيسى من احاديث الانبياء عن ابن عمر قال لا و
الله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينا الحديث وتقدم في التعبير
اراني الليلة عند الكعبة وهو بفتح الهمزة وهو يقتضي انها رؤيا منام والذي نفاه
ابن عمر في هذه الرواية جاء عنه اثباته ه فتح قوله طافية بيا بغير همز وهو الذي صححه
الجمهور وجزم به الاخفش وقال القاضي عياض رويناه عن الاكثر بغير همز والمعنى انها
ناتئة نتوء حبة العنب من بين اخواتها والذي يتحصل من مجموع الاخبار ان الصواب
في الطافية انه بغير همز فانه قيل في رواية الباب بانها اليمنى وصرح في رواية عبد الله
ابن مغفل وسمرة وابي بكرة بان عينه اليسرى ممسوحة والطافية هي البارزة وهي
غير الممسوحة ه فتح قوله قالوا هذا الدجال واستشكل كون الدجال يطوف بالبيت
وكونه يتلو عيسى ابن مريم وقد ثبت انه اذا راه يذوب واجابوا عن ذلك بان
الرؤيا المذكورة كانت في المنام ورؤيا الانبياء وان كانت وحيا لكن فيها ما يقبل التعبير و
نسوا ثبت انه طاف ام لم يطف فرؤيته بمكة مشكلة مع ثبوت انه لا يدخل مكة ولا
المدينة وقد انفصل عنه عياض بان منعه من دخوله انما هو عند خروجه في اخر الزمان ه فتح
قوله فناره ماء بارد الخ هذا يرجع الى اختلاف المرائي بالنسبة للرائي فاما ان يكون الدجال
ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه واما ان يجعل الله باطن الجنة التي سخرها للدجال نارا و
باطن النار جنة وهذا هو الراجح ه فتح قوله الا انه اعور بتخفيف اللام ه فتح قوله مكتوب
كافر كذا للاكثر وللجمهور مكتوبا ولا اشكال فيه لانه اما اسم ان واما حال وتوجيه
الاول انه حذف اسم ان والجملة بعده مبتدا وخبر في موضع خبر ان والاسم المحذوف
اما ضمير الشان او يعود على الدجال ويجوز ان يكون كافر مبتدا والخبر بين عينيه
ه فتح قوله باب لا يدخل المدينة الدجال اي النبوية الدجال ه فتح قوله ياتي الدجال
اي الى ظاهر المدينة ه فتح قوله السباخ بكسر المهملة جمع سبخة وهي الارض التي لا
تنبت فيها الملوحتها ه ط قوله التي تلي المدينة اي من قبل الشام ه ط قوله فيخرج اليه
يومئذ رجل يقال انه الخضر ه ط قوله فيقتله ثم يحييه قال ابن العربي الذي

يظهر

يظهر على يد الدجال من الايات من انزال المطر والخصب على من يصدقه والجدب على من يكذبه
واتباع كنوز الارض له وما معه من جنة ونار ومياه تجري كل ذلك محنة من الله
واختبار ليهلك المرتاب وينجو المتيقن وذلك كله امر مخوف ولهذا قال
عليه الصلاة والسلام لا فتنة اعظم من فتنة الدجال وكان يستعيذ منها في صلاته تشريعا
لامته ه فتح قوله فيقول والله ما كنت فيك الخ في رواية ابي الوداك ما ازددت
فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل باحد بعدي من الناس ه فتح قوله
فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه في رواية ابي الوداك فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل
ما بين رقبته الى ترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا ه فتح قوله على انقاب
جمع نقب وهو الطريق بين الجبلين ه نهاية وفي المقدمة انقاب المدينة جمع نقب اي
مداخل المدينة ابوابها وفوهات طرقها ه قوله لا يدخلها الدجال ولا الطاعون
قد استشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كونه شهادة وكيف قرن بالدجال
ومدحت المدينة بعدم دخولهما ومن الاجوبة انه صلى الله عليه وسلم عوضهم عن
الطاعون بالحمى لان الطاعون ياتي مرة بعد مرة والحمى تتكرر في كل حين فيتعادلان
في الاجر ويتم المراد من عدم دخول الطاعون ويظهر لي جواب اخر بعد استحضار
الحديث الذي اخرجه احمد رفعه اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة
وارسلت الطاعون بالشام وهو ان الحكمة في ذلك انه عليه الصلاة والسلام لما دخل
المدينة كان في قلة من اصحابه عددا ومددا وكانت المدينة وبية ثم خير عليه السلام
في امرين يحصل بكل منهما الاجر الجزيل فاختار الحمى لقلة الموت بها غالبا بخلاف
الطاعون ثم لما احتاج الى جهاد الكفار واذن له في القتال كانت قضية استمرار الحمى
في المدينة ان تضعف اجساد الذين يحتاجون الى التقوية لاجل الجهاد فدعا بنقل
الحمى من المدينة الى الجحفة فعادت المدينة اصح بلاد الله ثم كان من فاتته الشهادة
بالطاعون ربما حصلت له بالقتل في سبيل الله ومن فاته ذلك حصلت له الحمى التي
هي حظ المؤمن من النار والحق ان المراد بالطاعون في هذا الحديث المنفي دخوله المدينة
الذي ينشا عن طعن الجن فيهيج بذلك الطعن الدم في البدن فيقتل فهذا لم يدخل
المدينة قط ه فتح قوله ان شاء الله قيل هذا الاستثناء يحتمل التعليق ويحتمل التبرك وهو اولى ه فتح
قوله باب ياجوج وماجوج تقدم انهم من بني ادم ثم من بني يافث ابن نوح وبه جزم ابن
وهب وغيره وقيل انهم من الترك قاله الضحاك وعن كعب هم من ولد ادم من غير
حواء وذلك ان ادم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق منها ياجوج
وماجوج ورد بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتلم واجيب عنه بان المنفي ان يرى في المنام
وهو يجامع والاول المعتمد والا فاين كانوا حين الطوفان ه فتح قوله وحدثنا اسمعيل
هو اطول سند في البخاري فانه تساعي وفيه ثلاث صحابيات ه ط قوله دخل عليها
يوما فزعا بفتح الفاء وكسر الزاي في رواية ابن عيينة استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من
النوم محمرا وجهه يقول فيجمع على انه دخل عليها بعد ان استيقظ فزعا وكانت
حمرة وجهه من ذلك الفزع ه فتح قوله ويل للعرب خصهم بذلك لانهم كانوا حينئذ
معظم من اسلم ه فتح قوله من شر قد اقترب المراد به ما وقع بعده من قتل عثمان ثم توالت
الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة ويحتمل ان يكون المراد بالشر
ما اشار اليه في حديث ام سلمة ماذا انزل الليلة من الفتن وماذا انزل من الخزائن فاشار

في رواية احمد لا يدخل الدجال مكة والمدينة وبيت المقدس والطور ه فتح

Copyright King ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)